

أجر الذكر في الآخرة

الحمد لله الذي جعل ذكره سببا للفوز بدار السلام، ومكفراً للذنوب والآثام، وجعل الإعراض عنه سببا للخسارة والحرمان، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ذو الجلال والإكرام، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الأنام، ومصباح الظلام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم المقام، وسلم تسليما.

أما بعد: عنوان هذه الخطبة أجر الذكر في الآخرة

ذكر الله - جل وعلا - من العبادات الميسورة التي لا عناء فيها ولا تعب، وتتأتى للعبد في معظم أحواله، ومع سهولتها ويسرها هي عظيمة الأجر، وجليلة القدر.

فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله». رواه الترمذي. ويكفيك أنك يا عبد يا مسكين عند الله مذكور في حملة العرش وملائكة السماء.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: يقول الله تعالى: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم، وإن تقرب إلي بشبر تقربت إليه ذراعاً، وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت إليه باعاً، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة». متفق عليه.

عن معاذ بن جبل، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها». رواه البيهقي في شعب الإيمان.

فالله أكبر كم مضى من أوقاتنا ما نصرفه في سوايلف وتفاهات وكلام ليس من ذكر الله وكم بعضنا لا يجب إذا جلس مجلساً أن يسمع ذكر الله وتضييق نفسه من ذكر الله، ويتمنى من المتحدث بذكر الله أن يسكت، مثل هذا كم حجم بكائه إذا لقي الله وليس عنده مجالس لا ذكر لله فيها.

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: «كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أيعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب أحدنا ألف حسنة؟ قال يسبح مائة تسبيحة، فتكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف خطيئة». رواه مسلم.

ففي السنة ٣٦٠ يوماً وفي كل يوم ألف حسنة من ذكر لا يتعدى خمس دقائق، وإذا بك من الأغنياء على مستوى أهل الذكر وأهل الخير، فأدبوا يا عباد الله من قول سبحان الله وبحمده في اليوم مئة مرة، وحققوا هذه الأجور، وفوق ذلك فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه». رواه مسلم.

واسمع لهذا الرجل الموفق واسمع لجمال سؤاله وعظيم تأثيره وتأثيره فقد: عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: «جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إني لا أستطيع أن آخذ من القرآن شيئاً، فعلمني ما يجزئني منه، فقال: قل: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هذا لله، فما لي؟ قال: قل: اللهم ارحمني وارزقني وعافني واهدني، فلما قام قال هكذا بيده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما هذا فقد ملأ يده من الخير». رواه أبو داود.

إنه رجل عاقل حقاً وموفق حقاً ومبارك حقاً، حيث طلب لله ثم طلب لنفسه. أكثروا من قول لا إله إلا الله والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما على الأرض أحد

يقول: لا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إلا كفرت عنه خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر». رواه الترمذي. وما أسهلها من أذكار وما أعظم ثمرتها. وتأملوا معي هذا الحديث الذي ذكر فيها أجورًا ما ذكرت لحديث مثله قط، ولماذا هذا الذكر بالذات؛ لأنه مبني على التوحيد عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة، ومحيت عنه مائة سيئة، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك». رواه أبو داود.

الأجر الأول: عدل عشر رقاب، فلو أن رجلا جمع في عدة سنوات مبالغ بمئات الآلاف واشترى بها عشرة من العبيد ثم أعتقهم لله خالصا مخلصًا، فصاحب هذا الذكر مئة مرة أكثر أجرا منه فكيف تلقى الله ولم تقلها ولو مرة في حياتك، والفراغ عندنا والله الحمد كثير.

الأجر الثاني: كتبت له مئة حسنة، مع العلم أن واحدة منها تكفي لنقله من الجنة إلى النار فكيف بمئة حسنة في اليوم الواحد.

الأجر الثالث: ومحيت عنه مائة سيئة، مع أن سيئة واحدة قد توقعه في الهلاك فيرفع الله عنه كل يوم يردد فيه هذا الذكر ١٠٠ سيئة.

الأجر الرابع: وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي،

ولماذا في هذا الذكر حرز من الشيطان؛ لأن هذا الذكر هو التوحيد وحقيقة التوحيد نور يحرق كل ظلمة، ويقضي على كل غشاوة فالشيطان لا يتحملة ولا يستطيع أن يخترق سياج التوحيد، فيحرزه من الشيطان يومه ذلك.

أيها المسلمون: ثقلوا موازينكم، فإن الله يقول: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وقال: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾.

فلتفلحوا وتكونوا من أهل العيشة الراضية، فثقلوا موازينكم بهذين التسيحين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». متفق عليه.

فابحثوا عن محبوب الرحمن وعن الثقل في الميزان، فكن أنت صاحب القلب المرتبط بالله المتعلق به حتى وأنت تستيقظ من النوم لا تنس ربك ولا تغفل عنه، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب،

فإن توضأ قبلت صلاته». رواه البخاري.

ووالله إننا نبحت عن استجابة الدعاء وعن قبول الأعمال وقد جاءت، فأنت لا تغفل عن الله عند نومك وعند استيقاظك وفي كل وقت. من الأوقات التي نغفل عنها ولا نهتم بها وقت أذان المؤذن، فكلنا نريد شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فرددوا مع المؤذن ترزقون شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم، مع مغفرة الذنوب فتجتمع شفاعة الله وشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فهو الذي قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة». وقال: «من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام ديننا، غفر له ذنبه».

عباد الله: ومما يغفر الذنوب وهي كثير: الذكر بعد الصلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياهم وإن كانت مثل

زيد البحر».

عباد الله: ابحثوا عن رضى الله في النعم، وليكن الإنسان يعيش في الأرض والله راض عنه، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها».**

وكذلك احمدا الله يغفر لكم كل ذنوبكم، فمع نعمة الطعام والشراب تجد أن الله يغفر لك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«من أكل طعاما ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غفر له ما تقدم من ذنبه».**

*** **

الخطبة الثانية

الحمد لله المذكور بكل لسان، والمشكور على كل إحسان، فخلق الخلق ليعبدوه، وأظهر لهم آياته ليعرفوه، ويسر لهم طرق الوصول إليه ليصلوه، فهو ذو الفضل العظيم والخير الواسع العميم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان وسلم تسليما.

يقول الله تعالى: **﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾**

سارعوا إلى دار فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، مفتاحها قول لا إله إلا الله، وأسنانه شرائع الإسلام، وأبوابها ثمانية بناؤها لبنة من ذهب ولبنة من فضة، ملاطها المسك وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت وترابها الزعفران، وفيها غرف يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها للمؤمن فيها خيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها ستون ميلا، وفي الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر في ظلها مئة عام لا يقطعها، ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا يدعون فيها بكل فاكهة، آمنين من الموت آمنين من الهرم آمنين من المرض آمنين من كل خوف، فيها أنهار من ماء غير آسن أي لم يتغير ولا يتغير أبدا، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه بجموضة ولا فساد، وأنهار من خمر لذة للشاربين.

وإليكم بعض الأذكار التي هي طريق لدخول الجنة: عباد الله هل تريدون كنوز الجنة وأعلى ما في الجنة بعد رؤية الله إنها الإكثار من [لا حول ولا قوة إلا بالله].

عن أبي موسى رضي الله عنه، قال صلى الله عليه وسلم: «قل: لا حول ولا قوة إلا بالله فإنها كنز من كنوز الجنة». رواه البخاري.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ". رواه الترمذي.

عن أبي سعيد الخدري، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَالَ: رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ". رواه مسلم.

عن ابن مسعود، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرَى أُمَّتِكَ مِنِّي السَّلَامُ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنْهَا قِيَعَانُ، وَأَنَّ غُرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». رواه الترمذي.

عن شداد بن أوس، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مَوْقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مَوْقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبَحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رواه البخاري.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ». رواه النسائي.